المزودة بجهاز هاتف متصل بالدائرة الدولية، أما بخصوص سيادته فليس لديها أى تعليمات الآن، إنها مشغولة فى مصائب الجواهرى.

ينتبه من نشوته الأخّاذة، إنها توحى إليه أمرًا، ينتبه.. إن إيقاع صوتها يتغير، يفارق الحالة الحذرة، كأنها تشكو إلى إحدى صديقاتها..

«هل تتصور كم كان يكلفه علاجه سنويا؟ أكثر من مائة وخمسين ألف جنيه.. تصور.. أكثر من مائة وخمسين ألف جنيه.. لماذا تتحمل الميزانية مبلغا كهذا لرجل، لم يعد فى الخدمة..».

بدا صوته غاضبا، مستفزا وهو يردد:

«غير معقول.. هذا تخريب..»

بعد انتهاء المكالمة، رغم خدره الجثمانى، وذلك الحذر الغريب الذى أحدثه صوتها داخله، إلاّ أنه تلقى الرسالة وأدرك الإشارة، كل من تردد عليه، أو التقى به، أو اتصل به عبر الهاتف سمع منه فى عبارات متشابهة تقريبا، دهشته واستنكاره لتكاليف علاج الجواهرى المحال إلى التقاعد، وشغله حجرة فسيحة مزوّدة بأحدث أجهزة الاتصالات، أما البدلات التى يتقاضاها فتقفز بمرتبه إلى مستوى لم تعرفه المؤسسات من قبل.

هل هذا معقول؟

هكذا يُنهى البروفيسور كلماته، ثم يسكت على الفور، أو ينصرف مبتعدا، ثمة مهمة ما عليه أن ينفذها، وهذه فرصته ليثبت أنه أخلص العاملين، وأنه نسى تماما أمر ترشيحه، ولم يعد لديه أى أثر لضيق، أوعثرة فى النفس، يجب أن يُبدل مظهره وملامحه طبقا لما يرغبه سيد